حمل مفهومه عليه والا فلا معنى لاثبات التلفظ له فليتامل قوله من غير قيام ماخذ الاشتقاق
به وهو التكلم قال محي الدين وهو الكلام لانه بمعنى التكلم كالسلام بمعنى التسليم لانهما
اسمان للمصدر قال شيخ الاسلام اى وهو التكلم وقيامه يستلزم قيام الكلام لان
الكلام حينئذ بمعنى التكلم اذ التكلم هو صدور الكلام عن من قام به فيحصل المطلوب وهو
ثبوت صفة الكلام قوله قايم بغيره قال شيخ الاسلام اى يخلقه في غيره كاللوح
المحفوظ او جبريل او النبي عليهما الصلاة والسلام او الشجر قوله ليس صفة له
اى ليس الكلام صفة لله تعالى لان المعتزلة قالوا اذا اراد الله ان يتكلم بامر او نهي
او غيرهما من ساير انواع الكلام خلق ذلك في جرم من الاجرام واسمع ذلك من شاء
من ملايكته ورسله قال السنوسي وهذا المذهب واضح الفساد لانه يستلزم
امتناع ما علمت صحته من الكلام في حق العالم وايضا اذا لم يكن في الذات العلية امر
ولا نهي ولا وعد ولا وعيد وانما هي موجودة في الاجرام الحادثة فالمكلفون انما يدينون
لتلك الاجرام اذهي الامرة الناهية الى اخر ما حرره في شرح المقدمة قوله ضرورة امتناع الخ
هذه الضرورة ليست بمعنى البداهة لان الضرورة بمعنى البداهة ما لا يحتاج الى الدليل
وههنا يحتاج الى دليل فثبت ان الضرورة هنا ضرورة الدين يعني يجب علينا ان نعتقد
ان الحوادث لا تقوم بذات الله تعالى تامل قوله ليس من جنس الحروف والاصوات قيل
اخر الصوت لانه بمنزلة العام والحرف بمنزلة الخاص ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام
اذ قد يوجد صوت بدون حرف ومن قدم الصوت راعى انه معروض للحرف والمعروض مقدم
بالطبع على العارض قوله حادثة تصريح بما علم ضمنا من كونها اعراضا قوله بدون
انقضاء الحرف الاول قيل مثلا في بسم الله الباء مقدم على السين ويمتنع الابتداء بالسين ن انقضا
بدون انقضاء الباء قوله ورد هذا الى في قول المصوغين من جنس الحروف الخ قوله رد على
الحنابلة والكرامية قال شيخ الاسلام ذكر الكرامية سبق قلم اذ المعروف عنهم ما في
المقاصد وغيرها انهم قايلون بانه حادث قايم بالذات لتجويزهم قيام الحوادث
بذاته تعالى عما يقولون قال شيخ السنوسي والمذهب الذي يعتقد ان هذا الكلام الذي
يتصف به مولانا جل وعلا حروف واصوات قايمة بذاته على حسب ما ثبت للكلام
اللساني في الشاهد ويزعم انه مع كونه حرفا وصوتا قديم ويزعم ان المداد حادث

فاذا



فاذا كتب به القران صار بعينه قديما واضح الفساد اذ من المعلوم ان
الحروف والاصوات لا تعقل الحادثة لتجددها بعد عدم وعدمها بعد تجددها
فالعدم يكتنفها سابقا ولاحقا والقديم لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا
قوله ومع ذلك فهو قديم اى عند الحنابلة لا عند الكرامية قوله هي عدم مطاوعة
الالات لانه قد يكون قال العصام الافة لا تنحصر في عدم مطاوعة الالات لانه قد يكون
بعدم الالات اما بحسب الفطرة او لعارض وضعف الالة وعدم بلوغها حد
القوة ايضا فطري فلا يحسن مقابلته لعدم المطاوعة بحسب الفطرة قوله كما في
الطفولية قيل فيه نظر بالقياس على عيسى عليه السلام فليتامل قوله فان قيل
هذا اى كون الكلام منافيا للسكوت والافة انما هو قيل هذا منع على
جامعية التعريف بحيث لا يصدق التعريف على كل افراده قوله انما يصدق على
الكلام اللفظي قال العصام يعني ان هذا الحكم انما يتحقق بناء على الكلام اللفظي
وكلمة على بنائيه وليست صلة الصدق وهذا منع للمدعي يعني طلب الدليل عليه
وهو موجه قبل الاستدلال او كلمة على صلة الصدق وقوله وهذا اشارة الى قوله
صفة منافية للسكوت والافة قوله دون الكلام النفسي والحال ان البحث في
الكلام النفسي دون اللفظي قوله انما ينافي التلفظ لان السكوت انما هو ضد للنطق
اللفظي دون المعنى الذي هو مدلول الكلام اللفظي قوله باطنا وهما لا يوجدان
في الله تعالى قوله بان لا يدبر قال شيخ الاسلام هو من الارادة بتقديم الدال على الرا
وهي في حقنا اجالة الفكر انتهى كلامه تبعا لغيره صرح في ان يدبر بالمثناة لا بالموحدة
وقد جوزه بعضهم فليتامل فان غيره صرح بمنعه قوله فكذا اصله قيل فيه ان السكوت
والخرس ضد التكلم لا الكلام فتامل قوله متكلم بها اى بتلك متكثر الى الامر والنهي كما
القرمي مثل رجل اصطلح مع غلامه انه اذا قال له زيد كان هذا امرا بالصوم بالنهار
وبالفطر بالليل ونهيا عن الخروج عن الدار واخبارا بدخول الاخير السلام فقال الرجل
زيد فهم منه هذه الاشيا فكان امرا ونهيا وخبرا واستخبارا ومع ذلك كلام واحد
قوله يتكثر اى يتنوع قوله باختلاف التعلقات قال قره كمال يعني انه جزئي حقيقي يتكثر باعتبار
الاضافات ككون زيد كاتبا وشاعرا ومنجما لا انه نوع واحد يتكثر الى جزئياته او مركب يتكثر

Copyright King Saud University